الخروج الآخر

١ ـ الفراشات

(تموت الفراشات ، والنار ساهرة ، كي تلملم الوانها الباقية .)

ونحن نبادل حتى مراراتنا، المستحيل ،

ونشحذ عظم السلاطين ، من ظلمة الورق الذاوية .

(تموت الفراشات ..)

فينا يغنّي القتيل :

ـ ان بين العراق ، وبين اخضرار النخيل ،

فتحة من دمائي .

ونحن نقول :

(ولدنا ، وللرمل تعويذة في دمانا ،

بكينا ، وللدمع تعويذة في بكانا .)

ويفتح فينا المهاجر بوابة للرحيل ،

فنمتدّ ، حتى تفادرنا في الضياع خطانا ،

ونعرف انا نضيع ،

وترقبنا النار ، حتى نضيع ،

ولم نبق تعويذة لسوانا .

٢ ـ القتيل

رأيتك مرة ،

لم أدر كيف رأيت فيك خيال من قتلا ،

وكيف رأيت فيك مذلتي ، لكنّني اخفيت .

سمعت صلاة آلهة تولول فيك :

(ما جنت اليدان) ،

فألتوي خجلا .

تجردني عيونك من حنين طفولتي ، ويشدّني نفسي

الى السيف المليء بقبضة السجان

فأجفل منه ، تنهشني السنابل، والتراب المرّ، والماء ،

وتنهشني ذرى وطن ، تلوح كأنها الصلبانْ .

فألعن باكيا أرضا ، تخاف محبة الانسانْ ،

وتطوي من نخيل الضيم خضرته التي حملا .

(هامش)

(.. وأحمل في يدي رأسي، لقد حان القطاف ،

أخاف ، أصرخ

من يجد سبلا ، ليهربْ ،قبل ان تمتدّ من هذى

الذرى عينان .

فتبصره ، يصير حروف شاهدة ، يبارك صمتها

السجّان . وأهرب،

ثم يبصرني ، ويسبق سيفه العذلا . فأنهض ، لم

يكن رأسي هو

المقطوع

ومثل متيّم في الجوع أهرب ،ثمّ اهرب ،ثمّ أهرب،

ثم أهرب ،

ثمّ .....)

فوزي كريم